

حِكَايَاتُ الْفُكَاهَةِ وَالْحِكْمَةِ لِأَيُّوبَ



الصِّيَادُ وَالسَّمَكُ الصَّغِيرُ

حكاية الفكاكة والحكمة  
للفيلسوف إيسوب

٤

# الصياد والسّمكة الصغيرة

وحكايات أخرى

ترجمة

سعيد جودة السحار

مصطفى السقا

النشر  
مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدق - الجيزة

## فهرست

صفحة		صفحة	
١٨	١٣ - الثعلب الذئى فقد ذيله	٣	١ - الحمار والبغل ... ..
١٩	١٤ - الرجل وعشيقته	٤	٢ - الحصان والسانس ...
٢٠	١٥ - المنجم ... ..	٥	٣ - الحمار والكلب المدلل
٢١	١٦ - الغراب المختال ...	٨	٤ - الثيران والجزار ...
٢٣	١٧ - الذئاب والغنم ...	٩	٥ - الأسد والفارة والثعلب
٢٤	١٨ - القط والطيور ...	١٠	٦ - الراعى والذئب ...
٢٥	١٩ - الفلاح وأولاده ...	١١	٧ - الكلب الخبيث ...
٢٦	٢٠ - الجدوى والذئب ...	١٢	٨ - الأولاد والصفادع ...
٢٧	٢١ - العجل والثور ...	١٣	٩ - تاجر الملح وحماره
٢٨	٢٢ - الثور والصفدعة	١٤	١٠ - الوعل المريض ...
٢٩	٢٣ - المرأة والطبيب ...	١٥	١١ - المعاز والمعيذ البرية
٣١	٢٤ - الصياد والسمة الصغيرة	١٧	١٢ - الولد وحشيشة القرص

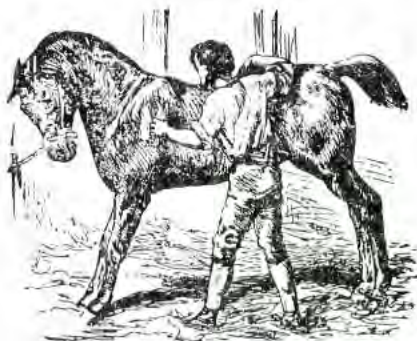
## ١ - الحمار والبغل

خرج مُكَارٍ فِي سَفَرٍ ، يَسُوقُ حِمَارًا وَبَغْلًا ،  
مُحْمَلِينَ حِمْلِينَ ثَقِيلَيْن . وَكَانَ الْحِمَارُ طَوَالَ سِيرِهِ فِي  
السَّهْلِ ، قَوِيًّا عَلَى حِمْلِهِ ؛ فَلَمَّا أَخَذَ يُصْعَدُ فِي  
الْجَبَلِ ، شَعَرَ أَنَّ حِمْلَهُ أَثْقَلُ مِمَّا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمِلَهُ ،  
فَرَجَا مِنْ زَمِيلِهِ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهُ جِزَاءً قَلِيلًا مِنْهُ ، حَتَّى  
يَسْتَطِيعَ أَنْ يَصَلَ بِالْبَاقِي إِلَى الْبَيْتِ ؛ فَلَمْ يُعْرِ الْبَغْلُ  
كَلَامَهُ أَذْنَا مُصَغِيَةً .

وَمَا هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ ، حَتَّى نَاءَ الْحِمَارُ بِحِمْلِهِ ، وَنَفَقَ  
تَحْتَهُ ، وَحَارَ الْمُكَارِيُّ مَاذَا يَعْمَلُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ  
الْمَقْفِرِ ؛ فَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ أَضَافَ إِلَى الْبَغْلِ ،  
الْحِمْلَ الَّذِي كَانَ يَحْمِلُهُ الْحِمَارُ ؛ ثُمَّ وَضَعَ فَوْقَ  
ذَلِكَ كُلِّهِ إِهَابَ الْحِمَارِ بَعْدَ أَنْ سَلَخَهُ . وَسَارَ الْبَغْلُ

يرزخُ ويئن تحت حملة الثقيل ، وهو يقولُ في نفسه :  
لقد نلتُ ما أَسْتَحِقُّ ، فلو أُنِي رَضِيتُ أَنْ أَسَاعِدَ  
الحمارَ في شِدَّتِهِ بعضَ المساعدة ، لما حَمَلْتُ الآنَ  
حملةً فوق حملي ، وحملةً هو أيضا :

## ٢ - الحصان والسائس



اعتادَ سائسٌ أَنْ يُنْفِقَ أَيَّامًا كاملةً في تمشيطِ حصانه  
وتضميره ؛ ولكنه كان في الوقتِ نفسه يسرقُ  
علفه ، ويبيعه ويأخذُ ثمنه . فقال له الحصان : يا  
عجبا ! إِنْ كُنْتَ حقا تُريدُ أَنْ أُغْدُوَ في حالةٍ حسنة ،  
فامشُطْنِي قليلا ، وأطعمْنِي كثيرا .  
\* الأمانة أحسن سياسة .

### ٣ - الحمار والكلب المدلل

كان عندَ رجلٍ حِمَارٌ و كلبٌ مالِطٌ مُدَلِّلٌ ، غايةً  
في الجمال . وكان الحمارُ يعيشُ في الإِصْطِطالِ ،  
ويُعلَفُ بقدرٍ كبيرٍ من الشَّعِيرِ والدَّرِينِ ، كما يتمنى  
أَيُّ حِمَارٍ آخر ؛ وكان الكلبُ المدلِّلُ يحذِّقُ حَيْلاً

كثيرة ، وكان أثيرا عند صاحبه ، وقلَّ أن يخرج للغداء أو العشاء ، دون أن يُحضِر إليه معه لُقْما لذيدة ، يأكلها وهو يقفزُ ويطفرُ حوَالِيه ، فى هيئة تبعثُ السرور .

وكان الحمار ، بعكس الكلب ، يقومُ بأعباء كثيرة شاقّة : يدورُ فى الطّاحون ، ويحملُ الحطبَ من الغابة ، والأثقالَ من الحقل . وكان كثيرا ما يَأْسَى على حاله ، ويُقابِلُ بينها وبين رفاهية الكلبِ ودَعَتِهِ ، إلى أن قطعَ حبلَه ورَسَنه ذاتَ يوم ، ودخلَ بيتَ سيّده ، يرمَحُ ويرفسُ فى غير مُبالاة ، ويطفرُ ويقمِصُ بقدرِ ما يستطيع . ثم أراد أن يشبَّ حول صاحبه . كما قد رأى الكلبُ المدلّل يفعل — ولكنه

كسّر الخوان ، وحطّم كل ما عليه من الصّحاف ، ثم  
أراد أن يتملق صاحبه ، فقفز على ظهره .

وسمع الخدم العَبَثَ والاضطراب ، ورأوا الخطر  
يهدّد سيدهم ، فحَفّوا إليه وخلصوه ، وساقوا الحمار  
إلى إصْطَبَلِه ، بالرّفّسات والضّربات والصفّعات .  
فلما عاد الحمارُ إلى الإِصْطَبَلِ ، وهو يكادُ يهلكُ من  
الضّرب ، قال يندُب حظّه : لقد جرّرتُ كلّ هذا  
على نفسي ، فلماذا لم أقنع بأنّ أشتغلَ مع رفاقي .  
وتمنّيتُ أن أعيشَ وادِّعَا طوالَ النهار ، كذلك  
الكلبِ المدلّلِ عديمِ الفائدة ؟



## ٤ - الشيران والجزار



تشاور الشيران ذات مرة في الانتقام من الجزارين ،  
الذين يزاولون مهنةً تعمل على هلاكهن ؛ واجتمعن  
في يوم لانفاذ غرضهن ، وشحن قروهن استعدادا  
للنضال . فتكلم منهن ثورٌ مُسنٌ ، كان قد حرث في  
حقول كثيرة ، قال : حقا أن أولئك الجزارين  
يذبحوننا ، ولكنهم يفعلون ذلك بأيدي مُدربة ، وبغير

آلام . فلو أننا تخلصنا منهم ، لوقعنا فى أيدي آخرين  
غير مُدرّين ، يُجرّعوننا غصص الموتِ أضعافا . وثقوا  
أن الناس سيطلبون لحكمكم أبد الدهر ، ولو لم يبق  
جزائر فى الأرض .

## ٥ - الأسد والفأرة والثعلب

نام أسدٌ فى يوم شديد الحر ، ولم يبرح عرينه ،  
فجرت على لبدته وأذنيه فأرة ، فأيقظته من رقادهِ ،  
وهب يرتجف من شدة الغضب ، وأخذ يبحث عن  
الفأرة فى كل ركن من عرينه . وراه ثعلب . فقال  
له : يا لك من أسدٍ ظريف ، تفزع من فأرة صغيرة ؟  
فقال له الأسد : لست أفزع من الفأرة ، ولكنى  
أستنكر قحّتها ، وسوء أدبها .

\* هفوات الصغار ، جرائم فى نظر الكبار .

## ٦ - الراعى والذئب

كان غلامٌ يرعى قطيعا من الغنم ، على مَقْرَبَةٍ من بعض القرى ، وقد استغاث أهل القرية ثلاث مرات أو أربعا ، بصياح كاذب : الذئب ، الذئب ! وكان كلما خفَّ الناسُ إلى إغائته ، ضحك منهم مكافأة على مُساعدته . ولم يلبث غير قليل حتى دهمه الذئبُ حقًا ، فملى منه رُعبا ، وأخذ يصرخ ويستغيث وهو مكروب : أغيثونى ! أدركونى ! فإن الذئب يفتك بالغنم . ولكن أهل القرية لم يحفلوا بصياحه ، أو يمدوا يدا لمساعدته ، فعاث الذئب فى القطيع حتى أباده .

\* لا يُصدَّقُ الكذوب ، وإن كان صادقا .

## ٧ - الكلب الخبيث



اعتاد كلبٌ خبيثٌ أن يتبّع أعقاب المارّة في الطريق ، ويعقرهم دون أن يشعروا به ؛ فعلق صاحبه في عنقه جلّجلاً ، يعلنُ بوجوده حيثما سار . فأعجب الكلبُ به ، وراح يُجلّجلُ به في طول الطريق وعرضه ، فقال له كلبٌ مُسنّ : لماذا تختال بنفسك هكذا ؟ صدّقني ليس هذا الجلّجل الذي

تَحْمِلُهُ وَسَامَ شَرَفٍ ، وَلَكِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ وَصْمَةٌ عَارٍ ؛  
فَهُوَ إِعْلَانٌ لِلنَّاسِ أَنْ يَتَجَنَّبُوكَ ، لِأَنَّكَ كَلْبٌ سَيِّئُ  
الْأَدَبِ خَبِيثٌ .

\* كثيرا ما يحسب الناس سوء السمعة شهرة .

## ٨ - الأولاد والضفادع

لَعِبَ أَوْلَادٌ بِجَوَارِ بَرَكَةِ مَاءٍ ، فَرَأَوْا جَمَاعَةً مِنَ  
الضَّفَادِعِ فِي الْمَاءِ ، فَأَخَذُوا يَرْجُمُونَهُنَّ ، حَتَّى قَتَلُوا  
مِنْهُنَّ عَدَدًا كَثِيرًا . فَرَفَعَ ضِفْدَعٌ رَأْسَهُ مِنَ الْمَاءِ  
وَقَالَ : هَلَّا أَمْسَكْتُمْ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ ! إِنَّ مَا هُوَ لَعِبٌ  
وَمَسْرَّةٌ عِنْدَكُمْ ، إِنَّمَا هُوَ مَوْتٌ زَوَامٌ عِنْدَنَا .

## ٩ - تاجر الملح وحماره

ساق تاجر ملح حماره إلى ساحل البحر ، لبيتاع  
ملحا . وكان فى طريقه مجرى ماء ، فعند عودته  
عثرت قدم حماره ، فسقط فى الماء ؛ فلما انتعش من  
كبوته ، وجد أن حملة قد خفت كثيرا ، لأن الملح  
ذاب فى الماء .

وعاد التاجر أدراجَه ، وملاً السَّلالَ أكثرَ ممَّا مَلأها  
أولًا ؛ ولما وصلَ إلى المجرى ثانية ، كبا الحمارُ مُتَعَمِّدًا  
فيه ؛ ولما وقف على قوائمه ، ووجد أن حملة قد  
خفتَ كثيرًا ، أخذَ يَنْهَقُ ، كأنما حَقَّقَ رغبةً فى نفسه .  
وأدرك التاجر حيلته ، فساقه إلى السَّاحلِ مَرَّةً  
ثالثة ، وابتاعَ بدلَ الملحِ حملاً من الإسْفَنْجِ . فلما  
وصل الحمارُ إلى المجرى ، أحبَّ أن يُمَثِّلَ الحيلةَ

الخبِيثَةَ مَرَّةً ثَانِيَةً ، فَسَقَطَ فِي الْمَاءِ مُتَعَمِّدًا ، فَتَشَرَّبَ  
الْإِسْفَنْجُ الْمَاءَ ، فَزَادَ ثِقْلُهُ زِيَادَةً فَاحْشَةً ، وَسَارَ  
الْحِمَارُ وَعَلَى ظَهْرِهِ حِمْلٌ مُضَاعَفٌ ، وَارْتَدَّ كَيْدُهُ إِلَى  
نَحْرِهِ .

\* عَلَى نَفْسِهَا جَنَّتْ بِرَاقِشٍ .

## ١٠ - الوعل المريض



رَقَدَ وَعِلٌّ مَرِيضٌ فِي جَنْبٍ مِنْ مَرْعَاةٍ ، وَأَقْبَلَ

أصحابه زرافاتٍ يُعَدُّه ، فكان كلُّ منهن يتناولُ قَدْرًا  
من طعامه الذى وُضع أمامه ؛ إلى أن مات الوَعِلُ ، لا  
من المرض ، بل من قِلَّةِ الغذاء .  
\* أصدقاء السوء يضرون أكثر مما ينفعون .

## ١١ - المعاز والمعيز البرية

أراح مَعَازُ قِطِيعِهِ من المرعى عند المساء ، فوجد  
بعضَ المعيزِ البريَّةِ مختلطةً بمعيزه ، فساقهن معهن تلكَ  
الليلة ؛ وفى الصباح التالى أمطرت السماءُ مدرارا ،  
فلم يستطع أن يخرجَ بقِطِيعِهِ إلى المرعى كعادته ،  
واضطُرَّ أن يُبقِيه فى الحظيرة ؛ فأعطى معيزه من  
الطعام ما يكاد يُمسِكُ أَرماقَهُن ، فى حين قدَّم  
للغريبات طعاما كثيرا ، مُؤمِّلا أن يُغريهِنَّ بالبقاءِ



عنده ، فيستحوذ عليهن . فلما أَقْلَعَتِ السماء ،  
وغيض الماء ، خرج بهنَّ جميعاً إلى المرعى ، فأَسْرَعَتِ  
المعيز البرية ، واعتصمت بالِجبال ؛ فلامهنَّ المعازُ  
على تركهنَّ إياه ، مع أَنَّهُ قد منحهن من العناية في  
أثناء العاصفة ، أَكْثَرَ مِمَّا مَنَحَ مَعِيزُهُ . فالتفت إليه  
إحداهنَّ وقالت : وهذا هو السببُ الذي يجعلنا  
نحذرك ، فإذا كنتَ عاملتنا أَمْسَ أَحْسَنَ مِمَّا عاملتَ  
المعيزَ التي لها عندك زمانٌ طويل ، فمن الجليِّ إذا جاء  
بعدنا غيرُنا ، أَن تُفَضِّلَهُنَّ علينا كما فعلت معنا .  
\* لا تُضَيِّعْ قُدامي الأصدقاء ، رغبة في كسب  
صداقة آخرين .

## ١٢ - الولد وحشيشة القريص<sup>(١)</sup>

شَاكَتْ حَشِيشَةُ قَرِيصٍ وَلَدًا ، فَهَرَعَ إِلَى الْبَيْتِ ،  
وَأَعْلَمَ أُمُّهُ بِالْأَمْرِ ، وَقَالَ : إِنَّهَا تُؤْلِنِي جَدًا ، مَعَ أَنِّي  
لَمْسْتُهَا لِمَسًّا خَفِيفًا . فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : هَذَا هُوَ السَّبَبُ  
الَّذِي جَعَلَهَا تُؤْذِيكَ . فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُمْسِكَ حَشِيشَةَ  
قَرِيصٍ مَرَّةً أُخْرَى ، فَأَمْسِكْهَا بِقُوَّةٍ ، تَجِدُ أَنَّهَا تَلِينُ فِي  
يَدِكَ كَالْحَرِيرِ ، وَلَا تُؤْذِيكَ أَلْبَتَّةَ .

\* \* \*

وَاحْكُمُوا الدُّنْيَا بِسُلْطَانِ فَمَا  
خُلِقَتْ نَصْرَتُهَا لِلضَّعْفَاءِ

(١) نبات مغطى يشعيرات شائكة -

### ١٣ - الثعلب الذى فقد ذيله



وقع ثعلبٌ فى فخٍّ ، ولم يَنْجُ منه إلا بفقد ذيله .  
وقد شعر من ذلك الوقت أن حياته صارت عبئاً  
ثقيلاً ، لما كان يُلْحَقُهُ من الخزى والسُّخْرية .  
ففكر فى حيلة يجعلُ بها غيره من الثعالب يَفْقِدُونَ  
ذيوهن ، حتى لا يشعُر بما لحقه من نقص ؛ فجمع

كثيرا من الثعالب ، وأغراهن أن يقطعن ذيولهن ،  
قائلا : إنهن سيبدون بدونها أجمل منظرا ، ويتخلصن  
من الذيل ، وهو عبء ثقيل . عندئذ قاطعه واحد  
منهن بقوله : « لو لم تكن يا صاحبي فقدت ذيلك ،  
لما أسديت إلينا مثل هذه النصيحة .

#### ١٤ - الرجل وعشيقته

خطب رجل متوسط العمر امرأتين في وقت  
واحد ، وكانت إحداهما أصغر منه ، والأخرى  
كبيرة . فحجبت الكبيرة أن يجاذبها الغرام رجل  
أصغر منها سنًا ، فكانت تبذل قصارها ، كلما زارها  
محبها ، أن تنزع بعض شعراته السود . ولم ترغب  
الصغرى أن تتزوج من رجل مسن ، فكانت هي

الأخرى تَعْمَلُ جَاهِدَةً عَلَى أَنْ تَسْتَلَّ مِنْ رَأْسِهِ ، كُلَّ  
شَعْرَةٍ بِيضَاءَ تَعَثُرُ عَلَيْهَا . وَسَرْعَانَ مَا وَجَدَ الرَّجُلُ  
نَفْسَهُ - بَيْنَ الْاِثْنَتَيْنِ - وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ شَعْرَةٌ وَاحِدَةٌ .  
\* إِرْضَاءُ جَمِيعِ النَّاسِ ، غَايَةٌ لَا تُنَالُ .

## ١٥ - الْمُنْجَم

إِعْتَادَ مُنْجَمٌ أَنْ يَخْرُجَ فِي اللَّيْلِ يَرْقُبُ النُّجُومَ .  
وَفِي ذَاتِ لَيْلَةٍ بَيْنَمَا كَانَ يَجُولُ فِي بَعْضِ أَرْبَاضِ  
الْمَدِينَةِ ، وَكُلُّ انْتِبَاهِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، إِذْ تَرَدَّى فِي بئرٍ  
عَمِيقَةٍ وَهُوَ لَا يَدْرِي ، فَأَخَذَ يَبْكِي وَيَتَأَلَّمُ مِمَّا أَصَابَهُ  
مِنْ رُضُوضٍ وَجَرَاحٍ ، وَيَصْرُخُ فِي طَلَبِ النُّجُودَةِ .  
فَخَفَّ إِلَى الْبئرِ أَحَدُ جِيرَانِهِ ، وَلَمَّا عَلِمَ بِمَا جَرَى ، قَالَ

له : ويحك أيها الشيخ ! لماذا لا تتبين ما على  
الأرض ، قبل أن تتوسم ما فى السماء .

\* \* \*

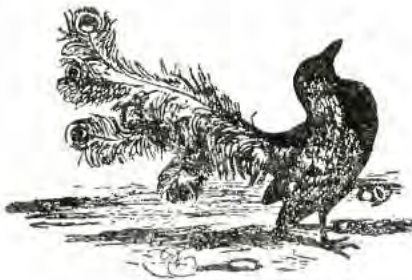
اعرف بلادك أولاً ، ثم اعرف بلاد الناس .  
اشتغل بعيوبك عن عيوب غيرك .

## ١٦ - الغراب المختال

أراد جوبتر<sup>(١)</sup> أن ينصب على الطيور ملكا ،  
فأصدر نداءً هن ، ليجتمعن أمامه فى يوم معين ،  
فينتخب من بينهن أجملهن ، ويجعله ملكا عليهن .  
فأحس الغراب ماله من قبيح الصورة ، فراح يفتش  
فى الغابات والحقول ويجمع الريش الساقط من

---

(١) كبير الآلهة عند اليونان القدماء .



أَجْتَحَدَ الطُّيُورُ الْجَمِيلَةَ وَيُلَصِّقُهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ  
جِسْمِهِ ، مُؤْمِلًا أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ أَجْمَلَ الطَّيْرِ شَكْلًا .  
فَلَمَّا أَقْبَلَ الْيَوْمَ الْمَوْعُودَ ، وَاجْتَمَعَتِ الطُّيُورُ أَمَامَ  
جُوبِترَ ، جَاءَ الْغُرَابُ يُخْتَالُ فِي حُلَّةٍ قَشْيِيَّةٍ مِنْ  
الرِّيشِ ، فَاقْتَرَحَ جُوبِترَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَلِكُ لِحَمَالِ  
رِيشِهِ ، فَاعْتَرَضَ الطُّيُورُ فِي حَقِّ شَدِيدٍ ، وَرَاحَ كُلُّ

منهن ينزع عن الغراب ما استعاره من ريشه ، فعاد  
الغراب مرة ثانية ، غرابا ليس غير .

\* \* \*

( المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور )

( حديث شريف )

وقد يتزيا بالهوى غير أهله

ويستصحب الإنسان من لا يشاكل

## ١٧ - الذئاب والغنم

قالت الذئاب للغنم : لماذا تقوم بيننا دائما هذه  
الحرب الضروس التي لا يخبر أوارها ؟ ما نظن لذلك  
سببا إلا تلك الكلاب اللئيمة ، التي تنبحنا كلما  
اقتربنا منكن ، وتهجم علينا دون أن نرتكب أي  
ذنب . فلو أنكن تطردنهن عنكن ، حل بيننا وبينكم  
السلام والوئام .



فانخدع الغنم فى سهولة بكلام أعدائهن الذئاب ،  
فطردن الكلاب عنهن ، فرتعت الذئاب فى لحوم  
الغنم الهمل كما أحبت .

أَسَأْتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَنِي بِكُمْ  
وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

### ١٨ - القط والطيور

علم قط أنَّ بعض الطيور فى جديلة يشكو مرضا ،  
فتزىا بزى طبيب ، وحمل معه عصا ، وتجهز بما ينفعُ  
الأطباء ، وذهب إلى الجديلة ، فطرق بابها وسأل من  
فيها عن حالهن ، ثم قال : إِنَّهُ يُسَعِّدُهُ ، إِنْ كُنَّ  
يشعُرْنَ بالمرض ، أَنْ يَصِفَ لَهُنَّ الدَّوَاءَ الَّذِى يُبْرِئُهُنَّ  
مِنْ عِلَّتِهِنَّ . فَأَجَبْنَهُ : إِنَّا جَمِيعًا بِخَيْرٍ ، مَا تَفَضَّلْتَ  
بِالانصرافِ عَنَّا ، وَتَرَكْتَنَا وَشَأْنَنَا .

## ١٩ - الفلاح وأولاده

أَشْرَفَ فَلَاحٌ عَلَى الْمَوْتِ ، وَأَحَبُّ أَنْ يُوصَى  
أَوْلَادَهُ بِأَنْ يَبْذُلُوا مِنْ عِنَايَتِهِمْ بِمَزْرَعَتِهِ ، مِثْلَ مَا كَانَ  
يَبْذُلُ هُوَ ، فَجَمَعَهُمْ حَوْلَ سَرِيرِهِ ، وَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ فِي  
بَسْتَانِي كَنْزًا عَظِيمًا خَبَأْتُهُ لَكُمْ ، فَاحْرِصُوا عَلَيْهِ .  
فَلَمَّا مَاتَ ، حَمَلَ الْأَوْلَادُ فَنُوسَهُمْ وَمَعَاوِلَهُمْ  
وَحَفَرُوا كُلَّ شَبْرٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فِي غَيْرِ كَلَلٍ أَوْ  
فُتُورٍ ، فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا ، وَلَكِنَّ الْكُرُومَ مَنَحَتْهُمْ أَجْرَ  
مَا بَذَلُوا مِنَ الْجَهْدِ فِي إِثَارَةِ الْأَرْضِ ، وَأَغْلَتْ لَهُمْ  
قِطَافًا وَافِرَةً مُمْتَازَةً .

٢٠ - الجدى والدئب



وقف جدى على سطح بيت ، وهو بمنأى عن  
الخطر ، فرأى دئبا مارا ، فجعل يسبه ويشتمه . فرفع

الذئبُ رأسه إليه وقال : إني أسمعك يا صاح ،  
ولست أنت الذى يهزأ منى ، بل السقف الذى أنت  
عليه .

## ٢١ - العجل والثور

رأى عجلٌ ثورا يكدح فى العمل ، مشدودًا إلى  
محراث ، فأخذ يعزيه عن سوءِ حظه ، واضطراره إلى  
العمل .

وبعد قليل عادا إلى البيت ، فرفع صاحبهما  
النير عن الثور ، وشدَّ العجلَ بالحبال ، وساقه إلى  
المذبح ، ليذبح فى وليمة أعدّها .

فلما رأى الثور ما جرى للعجل ، قال مُبتسِمًا :  
من أجل هذا سُمح لك أن ترتع وتلعب ، فإنما تراحُ  
من العمل وتُسَمَّنُ لتذبح ، لا لتختال وتمرح .

٢٢ - الثور والصفدة



ذهب ثورٌ يشربُ من غدير ، فوطى جحرًا به  
صفادغ صغيرة ، قداس واحدة منها ، فقتلها .  
وجاءت الأم ، وبحث عن بنتها فلم تجدها ، فسألت  
أخواتها عما جرى لها ؛ فقلن : لقد ماتت يا أمنا ، إذ

جاء إلى البركة الآن حيوانٌ ضخمٌ جدا ، له أربع  
قوائم كبيرة ، فداسها بقدميه المشقوقه ، فقتلها .  
فأخذت الضفدعة تنفخُ نفسها ، ثم سألت : أكان  
ذلك الحيوان ضخم الجثة هكذا ؟ فقالت إحدى  
بناتها : أمسكى يا أمّاه عن نفخ نفسك ، ولا تغضبي  
إذا أكّدت لك أنك تنفجرين ، قبل أن تبلغى مبلغه  
في الضخامة وكبر الجثة .

### ٢٣ - المرأة والطبيب

فقدت عجوزٌ بصرها ، فاستدعت طبيبا يعالج  
عينها ، واتفقت أمام شهود أن تعطيه مبلغا من  
المال ، إذا هو شفاها من العمى ؛ أما إذا بقيت عمياء  
فلا تعطيه شيئا . فلما تمّ بينهما ذلك ، أخذ الطبيب

يتردّد على بيتها بين حين وحين ، ويضع من مراهمه  
فى عينيها . ولكنه كان فى كلّ زوّرة يسرق شيئاً من  
متاعها ، حتى نهّب كلّ ما ملكت .

فلما سرق كلّ ما كان عندها ، وكان أبرأها  
طالبها بالأجر الذى اتّفقا عليه ؛ فنظرت العجوز فلم  
تجد فى البيت شيئاً من متاعها ، فلم تقبل أن تدفع له  
شيئاً . وتمسّك الطبيب بدعواه ، وخاصمها عند  
القاضى . فلما مثّلت العجوز أمام القاضى ، قالت :  
إن هذا الرجل ينطق بالحقّ فيما يقول ، فقد وعدته  
حقاً أن أعطيه مبلغاً من المال ، إن ارتدّ لى بصرى ،  
أما إن بقيت عمياء فلا أعطيه شيئاً . وهو يزعم الآن  
أنى شفيت ، وأنا أوكد أنى لا أزال عمياء ، لأننى  
قبل أن أفقد بصرى ، كنت أرى فى منزلى أثاثاً

ومتاعا نفيسا ، ولكنى ، وإن كان هو يخلف أنى  
شفت من مرضى ، لا أستطيع أن أرى من كل ذلك  
شيئا عندى .

## ٢٤ - الصياد والسمكة الصغيرة



كان صيادا يعيش بما يصيده من السمك . وفى  
ذات يوم ألقى شبكته ، ولبث ينتظر عامة يومه ، فلم



يُخْرِجُ إِلَّا سَمَكَةً صَغِيرَةً . فَجَعَلَتِ السَّمَكَةُ تَضَرَّعُ إِلَيْهِ  
 أَنْ يَهَبَ لَهَا حَيَاتَهَا ، وَتَقُولُ : أَيُّ غَنَاءٍ عِنْدَ سَمَكَةٍ  
 صَغِيرَةٍ مِثْلِي يَا سَيِّدِي ، مَعَ حَقَارَةِ شَأْنِي ؟ إِنْشَى لَمَّا  
 أَبْلَغَ كَمَالَ نُمُوِّي ! فَهَلَا تَبْقَى عَلَى حَيَاتِي ، وَتَصْنَعُنِي  
 فِي الْبَحْرِ ثَانِيَةً ، فَأَصِيرَ عَمَّا قَلِيلٍ سَمَكَةً كَبِيرَةً ،  
 أَصْلَحَ لِمَوَائِدِ الْأَغْنِيَاءِ ، وَأَشْبَعُ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ ، فَعِنْدَئِذٍ  
 يُمَكِّنُكَ أَنْ تَصِيدَنِي ثَانِيَةً ، وَتَفِيدَ مِنِّي رَجُلًا جَزِيلًا .  
 فَأَجَابَهَا الصَّيَّادُ : إِنَّ مِنْ الْحِمَاقَةِ أَنْ أَتْرُكَ رَجُلًا  
 مُحَقَّقًا فِي يَدِي ، لِرَبْحِ أَكْبَرَ غَيْرِ مُحَقَّقٍ .

\* \* \*

عَصْفُورٌ فِي الْيَدِ ، خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةٍ عَلَى الشَّجَرَةِ .